فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس المتخن نغسلها للمرض فنستشفي بها فهو ان قدر ما كفت في الحديث المروي عن عمران بن حصين اكثر من قدر ما كفف في الحديث المروي عن اسماء فالقدر الجايز مقدار اصبع الى مقدار اربع اصابع وهو اي مقدار اربع من الرخص لما روي عن عمر رضي الله عنه انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاث او اربع او الحديث الدال على الجواز محمول على الفتوى والحديث الدال على عدم الجواز محمول على التقوى كذا ذكره زين العرب شرح المصابيح وتطهير الثياب بالغسل سنة ينفي الهم والحزن عطف تفسيري لان صاحب مختار الصحاح فسر الهم بالحزن حيث قال الهم الحزن والجمع الهموم روي عن جابر رضي الله عنه انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زايرا فراى رجلا تفرق شعره فقال ما كان يجد هذا ما يسكن به راسه وراى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه ذكره في المصابيح وفي شرحه لزين العرب الشعث متفرق شعر الراس والمراد انه لا ينبغي للرجال ان يشبه نفسه بالحيوانات غير الادمي بل ليتطهر ويتطيب ويتزين فان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين انتهى والظاهر ان المراد بقوله ما يغسل به ما كان سببا لازالة الدرن من الصابون والاشنان وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده لما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وعن ابي الاحوص الجشمي عن ابيه انه قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار فقال هل لك من مال قلت نعم قال من اي المال قلت من كل قد اتاني الله من الشاة والابل قال اذا اتاك الله نعمة فلتر نعمة الله وكرامته عليك كذا ذكره في المصابيح وقال في شرحه لزين العرب في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى هذا في تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الامكان بلا مبالغة في نعومتها ودقتها ومظاهرة ملبس على ملبس كفعل الاعاجم بل يلبس لباسا يليق اظهار نعمة الله تعالى عليه ولكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وكذلك ينبغي للعلماء ان يظهروا علمهم

ليعرفهم

ليعرفهم الناس ليستفتوا او يستفيدوا منهم والواو للحال في قوله وعلي اطمار جمع طمر بكسر الطاء وسكون الميم وهو الثوب الخلق وقوله فلتر امر باللام فان قلت اليس انه صلى الله عليه وسلم حث على البذاذة قلت انما حث عليها حتى لا يستنكف عنها فاما من يتخذ ديدنا مع القدرة على الجديد فلا لانه دناءة وخسة انتهى كلامه ولبس الخلق بفتحتين الخاء المعجمة واللام الكائن من الثياب بيان للخلق مع اليسار اي مع الغنى والقدرة على لبس الثوب الجميل الجديد من التواضع ومؤد ايضا الى ان يلبس لباس الكرامة قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه ويروى تواضعا كساه الله من حلل الكرامة وكان لعمر بن عبد العزيز غلام يقال له سالم فقلع عمر قميصا ثمنه اربعة دراهم فبيده وقال اني لاخشى ان اسال عن لينته فبكى سالم وقال يا مولاي رايتك قبل الخلافة لبست قميصا باربعين دينارا فاستخشنته فقال يا سالم اني ما نلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس ذكره في المحاضرات وروي فضالة بن عبيد وهو والي مصر اشعث حافيا فقيل له انت الامير وتفعل هذا فقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الارفاه وامرنا ان نحتفي احيانا وقيل لما مات ابو الدرداء رضي الله عنه وجد في ثوبه اربعون رقعة وكان عطاؤه اربعة الف كذا ذكره في العوارف فانه ربما كان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم كانه ثوب زيات اي بايع زيت كالبزاز يبيع البز لكثرة الادهان روي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات ذكره في المصابيح وقال زين العرب في شرحه القناع خرقة تجعل على الراس تحفظ العمامة عند التدهين من الدهن ومناسبة هذا الكلام لما قبله ظاهره اذ مراد المصنف والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الزينة وفعله صلى الله عليه وسلم هذا كان للخلق في ترك الزينة فوجه الاستدلال ظاهر على من نظر الا ولباس الشهرة في الرثاثة والرث بالفتح البالي وجمعه رثاث بالكسر رثاثة بالفتح ذكره في مختار الصحاح والبالي بالفارسية كهنه والرثاثة كهنكي والحسن مكروه

الارفاه التدهن والتنعم [illegible]

Copyright © King Saud University